ايران الخاسر الأكبر هذا العام

■ لقد أعدم صدام حسين بالطريقة المهينة التي نقلتها مختلف وسائل الاعلام الى المشاهدين في كل مكان، وانتهى الرجل وطويت صفحة من تاريخه المثير للجدل، بين من رأى فيه رجلا عظيما، وقائدا قوميا تاريخيا، شكل موته موتا للأمة بأجمعها، وبين من رأى فيه نموذجا سيئا، لقائد ديكتاتوري، استباح دماء شعبه ودماء جيرانه، وورط وطنه في أخطاء ومغامرات قاتلة. وبناء عليه تراوحت مواقف الدول والشعوب والجماعات والأفراد من حدث الاعدام، بين مرحب فرح الى حد الافراط والتشفي، وبين رافض غاضب متوعد بالويل والثبور لكل متورط، وبين هذا الموقف وذاك ترسمت مواقف أخرى، خجولة في الافصاح عن نفسها بالشكل الصريح الذي يرقى الى مستوى الحدث وافرازاته المحتملة.

وفي معرض تحليل مواقف المرحبين والمهللين لاعدام صدام حسين، وهم عموما ممن يدور في بعض الأفلاك المشكوك في ولائها للعراق، كفلك مقتدى الصدر الذي هتف باسمه من حضروا لحظة الاعدام، في تشف واضح من فريق عراقي آخر يقف على ضفة سياسية ومذهبية مخالفة، وفلك عبد العزيز الحكيم الذي يعتبر هو وتنظيمه «المجلس الأعلى» عين ايران التي لا تنام في ليالي العراق الساخنة، وفلك المرجع الشيعي «الأعلى» علي السيستاني، الذي سارع الى اصدار فتوى بعدم جواز التعرض لغزاة العراق، فيما تباطئ في اصدار فتوى مماثلة، تحرم قتل أهل السنة وتهجيرهم من ديارهم، على يد الميليشيات الشيعية المتطرفة..

في معرض هذه المواقف، استوقفني الموقف الايراني الذي كان كارثيا في مجمله على السياسة الايرانية الخارجية التي كانت في أمس الحاجة الى نقاط تقاطع كبرى مع العالم العربي والاسلامي لتقوية موقفها التصادمي مع الغرب على خلفية برنامجها النووي ولاسيما بعد صدور قرار مجلس الأمن الأخير رقم 1737.

فترحيب ايران السريع باعدام صدام حسين، على لسان رئيسها الأسبق ورئيس مؤسسة تشخيص مصلحة النظام فيها، السيد هاشمي رفسنجاني الذي اعتبر اعدام صدام «تحقيقا للعدالة الالهية»، وعدم تحفظها على توقيت التنفيذ الذي تزامن مع صبيحة عيد الأضحى المبارك، في تجاهل واضح بل ومقصود لمشاعر ملايين العرب والمسلمين.. جعلها تتقاطع موضوعيا، وبشكل غير مسبوق، مع الموقفين الأمريكي والصهيوني، الذين نستطيع فهمهما في سياق استراتيجة الدولتين، الهادفة الى تمزيق العراق واخراجه من محيطه العربي، لاحداث التغييرات اللازمة على الجغرافيا السياسية للمنطقة تمهيدا لاقامة اسرائيل الكبرى.

موقف ايران هذا يعتبر خروجا على الموقف المعتدل الذي رسمه سابقا الرئيس السابق محمد خاتمي قبل غزو العراق. لكن اليوم، وبعودة نجاد الى سدة الحكم، وسيطرة ما يمكن تسميته فريق «المحافظين الجدد» الايرانيين على مقاليد الأمور في بلاد فارس، عادت كل مجهودات التقارب التي بذلها خاتمي الى نقطة الصفر. اذ أصبح الحديث يدور اليوم، وبشكل مكثف، عن خطر ايراني يستهدف المنطقة العربية، من زاوية التدخل الايراني السافر في شؤونها السياسية الداخلية، كما هو حاصل في لبنان وفلسطين، ومن زاوية المحاولات الايرانية، التي كشف النقاب عنها مؤخرا، لتشييع السنة في بعض الدول الأخرى كسورية والسودان ومصر والبحرين... الخ.

الشامخ ادريس
رسالة على البريد الالكتروني

كل هذا الصمت في الشارع العربي!

■ كاد الحجر أن يتكلم وكاد الشجر يقول خذوني أدافع فلم يبق لي صبر واختلط الماء دما وتركت الأرض طهرها فلم يبق مكانا للصلاة فأينما تذهب هنالك دم عربي مباح لا بواكي للعربي أينما يذهب تلاحقة المخابرات أينما يحل تترقبه العيون فالمسوس مغلوب على أمره والسائس يغط في نوم عميق كنومة أصحاب الكهف حاشى التشبيه (اقتبس سجعا) ففي حالة صمت رهيب أخرست الألسن التي كانت تنادي أيام نضالها بالعروبة، والوحدة، وحرمة الدم، ووحدته ومشترك الصفات، والعادات والتقاليد، والجسم الواحد، والدفاع المشترك، والاقتصاد المشترك، لقد آخذتكم الدنيا بزخرفها من قول وانبهار بشعارات أسمعت الأصم دون يفهم منها الا صخب وشراء ذمم وقمار وبنوك وملايين شعب لا يملك سوى التضرع لخالق أراد يريكم ذلكم في الحياة الدنيا قبل الآخرة وبات الراقصات. نساء الليل دغدغة مشاعرها الانتماء لهذه الأمة المبتلاة بكم فيفي عبدة أدمى ضميرها الصمم العربي وانبرت ترفع الصوت عاليا لكي تقول لكم أنني أتحداكم أن استطعتم تتكلموا ولو بكلمة واحدة تستنكرون فيها ازهاق آلاف الأرواح في العراق ،وفلسطين، ولبنان هل تستطيعون أن تقولوا كلمة للتاريخ يشهد بها لكم أبنائكم؟....

وكيف ينظر الشعب الذي تقودون بعدكم الى أحفادكم هل ينظر اليهم نظرة أبناء لآباء فاتحين من منكم سيرحمه التاريخ أنكم تقتلون أبناءكم بأيديكم ولكن هل أن هذا الصمت له تفسير غير ارتباطكم بقسم الولاء...! لمن يبقيكم على كراسيكم تأكلون وتشربون كما تأكل الأنعام أدعوكم الى الخروج الى الصحارى والجبال وان تطلقوا رصاصات في الهواء لكي يذهب حاجز الخوف اكتبوا على الجدران شعارات استنكار اخلعوا لباسكم الوطني لأنه اصبح لا يمثل دولكم والبسوا كما يلبس اليهود (طاقيات) لأنكم أصبحتم لا تختلفون عنهم بل خرجت أصوات من داخل اسرائيل تندد وتستنكر وانتم لا صراخ لكم ولا عويل هل انتم منتهون عما انتم فيه..... هل سيأتي جواب؟... اشك في ذلك فان أبيتم فأنصحكم وجهوا مدافعكم ومليارات أسلحتكم الى مجاهدي العراق وحماس وحسن نصر الله ومقاومته الأبطال تخلصوا من آخر معاقل الثوار في سورية واسحقوهم لانهم وحدهم من ينغص عليكم خلواتكم ولياليكم الحمراء دكوهم بالطائرات وأعملوا في رقابهم السيف فلا ولن تستريحوا وتريحوا الا اذا انتهيتم من من يصدعونكم بعمليات بطولية ضد أعدائكم السابقين لا ترجموا الشيطان بالحج وابنوا، لأبي رغال تماثيل يحج اليها أنصاركم واجعلوا بيت الله محجا لغير المسلمين سياحة واطلاعا (ها قد عدنا يا صلاح الدين) فتشوا عن الشرفاء أباة الضيم احبسوا كل من ينادي بالوطنية اخنقوا مؤذني الجوامع اجمعوا حولكم كل من يقول (لا اله) وتمسكوا بعروة اليهود والأمريكان والـ(سي آي أيه) فهم انفع لكم في أمور دنياكم لأنكم لا دين لكم.

عبيد حسين سعيد
obeadhs@yahoo.com

عام من الرعب ينتظر العراق؟

■ ماذا جنى العراق من قتل صدام؟ الاجابة عن هذا السؤال ربما تقتضي جوابا عن سؤال آخر أو جملة من الأسئلة تبدأ بـ: ما هي مواصفات رجل الدولة أو السياسي صانع القرار؟ وفيما يتعلق بحال العراق الجديد الذي يتحدّث الكل عنه: ديمقراطي، متعدد، متسامح الى آخر تلك الأوصاف . بعبارة أخرى، دولة من طراز جديد تختلف كل الاختلاف عن الدولة التي أشادها صدام حسين: ديكتاتور، حكم عائلي، فئوي، أمني، اقصائي الى آخر تلك الأوصاف.

هل كان اعدام صدام حسين وبلغة علم التسويق وعلم ادارة الانتاج مدخلاته تفضي الى مخرجاته؟ هل كان القرار ـ قرار الاعدام ـ حصيلة حسابات دقيقة كمية ونوعية أدت الى وضعه موضع التنفيذ؟

هل كان العراق حاضرا في حسابات الربح والخسارة من جراء اعدام الرجل أم كان الحساب يجري ماوراء المحيط وجملة مكتسبات آنية يحققها بوش وادارته اللاهثة وراء انجاز ما؟

قد يردّ البعض من العراقيين ويقول بأنه قرار قضائي صادر عن محكمة مستقلة. هذا الردّ تحوم حوله الشكوك، وهذه المقالة ليست مخصصة لهذا الموضوع، موضوعها هو:

ـ القانون الذي فرّط به وداسه صدام حسين.

ـ الانسان الذي سحقه صدام حسين.

ـ الدولة كشخصية اعتبارية (سلطات تشريعية وقضائية وتنفيذية) والتي تمّ اسقاطها والاستعاضة عنها بأقوال وخطب وأفعال الرئيس «الملهم» صدام حسين.

كل ما هو أعلاه والكثير الكثير مما فرّط به صدام حسين ونظام حكمه «ألم يكن ممكنا استرداده عبر تلك المحكمة» ومحاكم أخرى تعيد نبش جميع الملفات بدءا من قهر الانسان العراقي وليس آخرا تبديده كل ثروات العراق؟ لماذا الاستعجال؟

لا يمكن بناء عراق جديد عبر سياسات رد الفعل. لا يمكن التأسيس لعراق جديد يحترم فيه القانون وتصان فيه الحريات عبر التشفي والانتقام. ما يحتاجه العراق احلال العدالة المغيبة منذ عقود.

لا يمكن بناء عراق جديد عبر اطلاق الغرائز وحروب البسوس وداحس والغبراء.

هذه ليست مواصفات رجالات الدولة. هذا لا يؤسس لعراق جديد. هذا لا يوقف حمامات الدمّ.

ان كنّا معارضين سابقا وحاليا ومستقبلا لنهج وسياسات صدام حسين فيجب القطع وبقوة مع تلك السياسات وذلك النهج والقطع لا يكون باعدام الرجل على طريقة أبو مصعب الزرقاوي واثارة وتأجيج الفتن الطائفية الخاسر الأكبر فيها شعب العراق ووحدة العراق، انما القطع يتم عبر رؤية سديدة وثاقبة تؤسس لعراق عماده التسامح، فأحوج ما يكون العراق اليه اليوم هو التسامح المبني على العدل. غير ذلك، سيبقى الجميع أسرى سياسات ونهج صدام حسين وسيثبتون أنهم افرازات نظام استبدادي غير قادرين على الخروج من تحت عباءته.

ان الجديد لا يمكن أن ينهض الا بعد أن يحيط بالقديم احاطة شمول، واحاطة فهم عميق، والا جاء مسخا كريه الصورة، يثير السخرية والتندر جالبا الكره والحقد عليه.

المهمة بالتأكيد ليست سهلة، فالخراب الذي تزرعه الأنظمة الاستبدادية في طريقها طاول وأحاق بالجميع وأول الشفاء: التأسيس لكل ما هو مغاير عن السلف.

أحمد مولود الطيار
سورية

والله زمان يا بلادي

■ كثرت الاحتفالات والمؤتمرات والتصريحات اخرها عيد تأسيس الجيش العراقي، ومثل هذا اليوم لا يمكن ان يمر بدون استعمال العبارات الدونكيشوتية مثلا يجب ان يكون السلاح بيد الدولة فقط وسنحارب الارهابيين والصداميين والتكفيريين، كان هذا مقطع من كلام دولة السيد الرئيس السيد المالكي، والملاحظ انه نسي او تناسى باقي الميليشيات فاذا تناسى هل كان ذلك مع سبق الاصرار؟

ام انه يعتبر هذه الميليشيات ضرورة لابد منها لتقوم بمهام مثل الاعدامات كما حصل في عيد الاضحى حيث ديست السلطة وضاعت هيبتها وسببت احراجات استغلتها القوى المنتفعة والمعادية للمسيرة السياسية السلمية كما يدعون؟ لقد كثرت تصريحات السيد الرئيس ووعوده التي لم يستطع تنفيذها اذكر اهمها:

1 ـ حل الميليشيات وهذا ما هلهل له الشعب العراقي. 2 ـ خطة بغداد لاعادة الامان الى ربوع الوطن. 3 ـ الاهتمام ببناء البنى التحتية وتوفير الماء والكهرباء والخدمات الطبية والخ لقد وصلت الحالة بعدم امكانية غسل الموتى لعدم وجود المياه. 4 ـ توفير البنزين والنفط الابيض والغاز ونحن في فصل الشتاء القارس هذا العام خاصة لقد بدأ الناس بقطع الاشجار في الشوارع التي غرسوها واحترموها لغرض التدفئة ومن حق السيد المالكي ان يتمنى انتهاء مدة رئاسته نظرا للفشل الذريع الذي حققه او لانه وجد بان الميليشيات وجيش المهدي والتكفيريين ومن لف لفهم اقوى منه فلماذا لا يستقيل ويترك الكرسي الجميل؟ وما هو مصير الشعب العراقي الذي يجلس اليوم في بعض المناطق في بغداد منتظرا القوات التي تأمره بترك وطنه الصغير بيته الذي بناه بعرق جبينه واين يذهب؟ وهل هذا هو الحل الديني لمشاكل الشعب العراقي؟ حتى سماحة السيستاني صرح اخيرا بان الحكم الديني اثبت فشله في العراق.

طارق الحاج طه الطائي
رسالة على البريد الالكتروني

هل تجني على نفسها براقش؟

■ حماس التيار الإسلامي الحديث العهد حتى قبل الانتخابات التشريعية الاخيرة، كانت له شعبية واسعة داخل أوساط الفلسطينيين ولربما هي فعلاً قد عادلت النصف أو تجاوزته بقليل. الانتخابات التشريعية الاخيرة لم تعط مؤشرا دقيقا على مدى قاعدة أو شعبية حركة حماس ومرد ذلك أن المارد الفتحاوي قد تهاوى نتيجة انقسامات داخلية في سباق نحو الظفر بإحدى مقاعد المجلس التشريعي. في حماس وبعد الغياب القسري للحرس القديم من أمثال الراحل الشيخ احمد ياسين وعبد العزيز الرنتيسي ومشاركة الجيل الشاب بشكل اكبر في مجريات الأمور واتخاذ القرارات، بدأت بوصلة الحركة تدور بسرعة عجيبة وغريبة لم يعهدها احد من قبل. ماذا كان سيحصل لو أن الحركة استمرت في نهجها وبقت خارج اللعبة السياسية؟ ما كان للغرور أن يصل بكم إلى هذا الحد، الوصول إلى عرش السلطة يحوي بداخله دائما شيئا من المخاطرة وكما قيل «لا بد دون الشهد من ابر النحل». لم تكن حماس بحاجة إلى وزارة هنا أو هناك كي تعزز من اتساع قاعدتها الشعبية، الأمر أدى إلى نتائج عكسية وسلبية تماماً. كان عليهم النظر إلى الانتخابات بشمولية اكبر والى مدى ابعد من مجرد احتلال المجلس التشريعي وقيادة حكومة جديدة يصبح من يجلس على كرسي الوزارة حمساويا بدل الفتحاوي. ربما هكذا فكرت حماس عندما خاضت الانتخابات، تحتل السلطة بمجلسها التشريعي ومجلس وزرائها، تعمل بعد ذلك على سحب البطاقات الحمراء بوجه من تعتقد وتظن أنهم ضالعون في الفساد ومن هم في طريقهم نحو تسوية مؤلمة تجحف بحق الشعب الفلسطيني، أمريكا وإسرائيل وباقي المجتمع الدولي ممن جاءوا بالسلطة الوطنية ودعموها. سيكون حسابنا معهم عسيرا، تارة سنهددهم بإلغاء السلطة والاتفاقيات أن لم تفعلوا كذا وكذا، وتارة أخرى سنجعلهم يستجدوننا عند أي طلب صغير يقدم لنا، وبين الفينة والأخرى سنحافظ على هدوئنا ونوصد أبوابنا ولن نشرعها ابدأ إلا بعد طول مماطلة ووساطة من هنا وهناك. ضعاف النفوس ممن يعشقون المقاعد الوزارية سيتبدل ولاؤهم وسيلجأون لنا طمعا وأملاً منهم في أن نبقيهم عليها أو على الأقل بالقرب منها.

حساباتهم في حماس وصلت للخطأ المطلق لدرجة أنهم لم ينجحوا حتى في استمالة الأحزاب اليسارية للمشاركة في حكومتهم. بالنسبة لفتح، كان الموضوع أصعب بكثير، شيء لم تتوقعه حماس أصلا، أمراء السلطة ومحبو الكراسي يرفضون المشاركة في حكومة حماس؟ غير معقول أبدا! وصل الحد بهم في فتح أن يقولوا: «اذهب أنت وربك وقاتلا». ضربات قاسية تلقتها حماس في أول جولة من جولات تشكيل حكومتهم. شروط اللجنة الرباعية التي رفضتها حماس فاقمت المعضلة وتمخض عنها حكومة تفتقر إلى اغلب مقومات أي حكومة. داخلياً، لم تتمكن الحركة ابدأ من فرض نفسها داخل مؤسسات السلطة المدنية وأجهزتها العسكرية، وكأن هناك جهاز المناعة داخل هذه المؤسسات والاجهزة الامنية يرفض دخول القادم الجديد إليها. الضغط والتخبط في الحركة نجم عنه لقاءات هنا وهناك ومبادرات ووثائق جديدة قيل عنها أسوأ شيء منذ وعد بلفور. الزاوية الخضراء تضيق شيئاً فشيئاً وهناك من يمسك بدستور وبرنامج الحركة الانتخابي، إياد كثيرة تتجمع حول تلك الزاوية، الكل منهم ينتظر تمزيق فرمانات وفلسفة الحرّكة المقاومة وإعادة صياغتها على أسس جديدة تقبل بإسرائيل وتنبذ «الإرهاب و تسير ضمن ركب الحجيج نحو البيت الأبيض»، وعندئذ يصح بهم القول «على نفسها جنت براقش»، أم أنها ستقفز من تلك الزاوية ومن فوق رؤوس من يحاصرها وتخلع نعل السلطة الجديد لتحارب به من يقف أملاً في قبول شروط تتعارض ومبادئ الحركة؟ فلننتظر ونرى.

ماهر ابو غيث
رام الله ـ فلسطين

بوتيرو وصدام يفضحان الإدارة الأمريكية!

■ رفضت متاحف أمريكية في حي منهاتن بنيويورك في أواخر شهر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي عرض لوحات للفنان والرسام الغربي الكولومبي فرنالدو بوتيرو، لأنها تحمل مناظر وصور لأنتهاكات سجن أبو غريب التابع للقوات الأمريكية في العراق الجديد، على الرغم من كونه من أكثر الفنانين شعبية واحتراماً في أمريكا والعالم الغربي، وقال مسؤولون في تلك المتاحف الأمريكية لبوتيرو لو كانت أعماله غير تلك أي المجسدة لفضائح الإدارة الأمريكية في أبو غريب لحضت بالقبول.

لوحات أبو غريب لبوتيرو رُفضت من قبل المتاحف الأمريكية، لأنها فضحت الإدارة الأمريكية وانتهاكاتها الإجرامية البشرية، أشد أنواع التعذيب والاغتصاب الجنسي، التي تعرض وما زال يتعرض لها السجناء الأبرياء من العراقيين وتمارس ضدهم في أبو غريب، كما فضحتها صور تجسد شجاعة الرئيس الراحل الشهيد صدام حسين وهو ذاهب إلى حبل المشنقة مرفوع الرأس رافضاً لإملاءاتها بخيانة وطنه محافظاً عليه، حتى اللحظة الأخيرة، مبرهناً للعالم أجمع أن عراق صدام أفضل بآلاف المرات من عراق الإدارة الأمريكية وأتباعها من العراقيين العملاء، الذين جاءوا حكاماً للعراق الجديد على ظهور دباباتها الغازية، وأزالت لوحات بوتيرو ربما بقية الستار أمام عيون المجتمع الغربي الذي كان مسدولاً يغطي فضائحها ومسلسل جرائمها، أن كان مازال مسدول فعلاً، وأيضاً جاءت لوحات بوتيرو توضح ديمقراطية الإدارة الأمريكية السوداء، التي طالما تباهت بحريتها ونقائها.

بينما بالتأكيد سترتقي وتحظى بالقبول والإعجاب وجل الثناء في نظر الإنسانيين الغربيين، وأيضاً بشكل خاص ورئيسي لدى المجتمع العربي والإسلامي، لأنها تأتي من فنان غربي، فضل أن تصنع وترسم أنامله صوراً إنسانية حقيقية في لوحاته تلك، تبين مدى وصول الديمقراطية الأمريكية إلى أرقى درجات السقوط الأخلاقي، إلى قمة الانتهاكات اللاإنسانية في العراق الجديد.

بوتيرو الذي لم يجد مناظر وحقائق تستحق أن يرسمها بأنامله سوى انتهاكات سجن أبو غريب، من قبل الإدارة الأمريكية وجنودها في العراق الجديد، أخطاء ديمقراطيتها الكاذبة التي أصابته بالدمار، وشعر بصدمة كبيرة لعدم اعتراف تلك المتاحف الأمريكية بلوحاته الرسوماتية الفنية وقبولها، التي تجسد الانتهاكات الأمريكية في أعلى صورها في أبو غريب، لأن حسه وخياله الفني اعتبراها أهم وأول شيء يجب أن يعترف به الغرب ويسلم بحقيقته، خاصة الإدارة الأمريكية، المسؤولة عن تلك الجرائم اللاإنسانية والاخلاقية، الخارقة لجميع القوانين والأعراف الدولية الإنسانية في العراق العربي المسلم.

محمد رشاد عبيد – صنعاء
Obeid-2006@hotmail.com

في غفلة من التاريخ!

■ في غفلة من التاريخ، قام الاحتلال الأمريكي البريطاني الهمجي، فجر عيد الأضحى الموافق يوم السبت ثلاثين كانون الاول (ديسمبر) سنة ألفين وستة، بارتكاب جريمة قتل الرئيس صدام حسين، رئيس الجمهورية العراقية، صبرا، على مرأى ومسمع من العالم أجمع!

وخلافا لما توقعه المجرمون، لم تكف الأرض عن الدوران، ولم تتوقف عقارب زمن الشعوب، ولا خبت نار المقاومة العراقية الباسلة ضد الاحتلال، أو اجتثت ارادة صمود شعوب العالم ضد غطرستهم وعدوانهم الوحشي.

بل على العكس من ذلك، كان يوم اغتيال صدام حسين، مؤشر مخاض جديد لميلاد عالم جديد! وذلك لأسباب تاريخية غابت عن حسبان أمريكا وأذنابها، لغبائهم وجهلهم لطبيعة الشعوب. ومن بين تلك الأسباب:

ـ أن الشعوب العربية والاسلامية، على امتدادها العددي والجغرافي، آمنت ايمانا قطعيا، لا يدع مجالا لأدنى شك، بأن عدوها، وعدو البشرية جمعاء، هو معسكر الشر الحقيقي: أمريكا وبريطانيا واسرائيل. ولن يهدأ لها بال حتى تجتث طغيان العدو الغاشم من أرضها.

ـ أن العرب والمسلمين أباة ضيم، لا يستسلمون، ولا ينسون ثأرهم؛ بل يعيشون وراءه، على خطى شنفرة وعمرو بن كلثوم والمعتصم وصلاح الدين وعمر المختار ويوسف العظمة وأمثالهم، حتى يدركوه، أو يموتوا في طلابه.

ـ أن موقف الشعوب من صدام، رغم أخطائه الكثيرة، لا تقرره آلة الدعاية الغربية الكاذبة، التي تقدمه صباح مساء، طاغية وشيطانا مريدا، في «مجتمع دولي» أمريكي ملائكي؛ وانما تسطره ثلاثة أمور هي: موقف العدو منه، ومنجزاته وكفاحه، وموته البطولي الأسطوري الرائع. لذلك لن يكون موته نهاية، بل بداية. وسيصبح رمزا ومثالا أعلى للمقاومة، والبطولة، والرجولة، والتضحية في سبيل الحرية، والاستشهاد فداء للوطن. وسيكون خطره على العدو ميتا أكبر بكثير مما كان عليه وهو حي.

فأين المفر؟

وهناك معالم جوهرية لا بد من ابرازها في هذا المجال، وهي:

أن اغتيال رئيس دولة عربية مسلمة، يوم عيد الأضحى، على يد الغرب المسيحي، يشكل اغتيالا للسلام في أرض السلام، وتكريسا لصراع الحضارات، الذي يبشر به منظرو البنتاغون، على حساب حوارها، واستفزازا وقحا لمشاعر المسلمين، وتفريخا مدبرا لروح الكراهية والانتقام؛ لحد لا يترك خيارا غير تحكيم حد السيف في الغزاة وأعوانهم، حتى يخرجوا من أرضنا صاغرين مندحرين يجرون أذيال الخيبة، ويحملون على ظهورهم المحدودبة فلول كيان الشذاذ الذي زرعوه في قلب الأرض المقدسة! أيها الغزاة، ان شعوبنا تكرهكم جدا جدا.. وستحاربكم حتى النهاية، وتنتصر عليكم!

محمدن ولد اشدو
رسالة على البريد الالكتروني

اقل من كلمة

■ غريب والله امر بعض الصحافيين المغاربة تتبدل مشاعرهم مثلما كانت ام كلثوم تبدل ملابسها اكثر من مرة في السهرة الواحدة.

اذا كنت ـ مثلا ـ اكره الرئيس العراقي صدام حسين فسوف ابقى اكرهه الى الابد، لن احبه اطلاقا. اذ كيف يمكن لي ان احب شخصا كنت اكرهه؟ يجوز ان يتعاطف انسان ما مع صدام حسين اثناء لحظات صعوده الى منصة الاعدام لدوافع انسانية واخلاقية ودينية، اما ان يتحول ذلك الكره فجأة الى حب مدى الحياة برؤية الرئيس العراقي وهو يقتاد الى المشنقة، فذلك ادعاء غير مفهوم!؟

المودن حميد
المملكة المغربية

شبعا مقابل رأس «حزب الله»

■ ليس سرا ما يدور اليوم في الأروقة الدولية واللبنانية حول سبل التخلص من «حزب الله» ايضا لم يعد خافيا ان مخطط التخلص من هذا الحزب تخطى حدود المطالبة بنزع السلاح، فكل المؤشرات المتسارعة تشير الى امر عمليات دولي صدر من اجل استهداف حزب الله بشتى الوسائل، حتى ان هذه الجهات تحاول اقناع «اسرائيل» بالانسحاب من مزارع شبعا والافراج عن الأسرى اللبنانيين وخرائط الالغام، كي تتمكن من امتلاك ذرائع كافية لضرب الحزب وليس فقط نزع سلاحه. وقد شهدت الاسابيع الاخيرة تحركات غير عادية للسفير الامريكي في بيروت على عدد من القوى والشخصيات السياسية، تمحورت حول ضرورة تشويه صورة حزب الله كحركة مقاومة ووضعه في خانة «ميليشيا مخربة» وقد وضعت بعض الافكار المبرمجة بين السفير الامريكي وهذه القوى تركز بشكل رئيسي على الشق الاعلامي وما هي الالية المتبعة في ذلك، ومن اهم هذه النقاط، العمل على كسر هالة «حزب الله» وامينه العام، واتهامهم بتخريب البلد. ما لم يكن متوقعا هو ان القوى اللبنانية الموالية لواشنطن، كانت قد اعدت سناريوهات منظمة للهجوم على حزب الله واعتبار الاحتجاجات الشعبية السلمية المطالبة بحكومة وحدة وطنية، بأنها بروفة لاضطرابات أمنية ستحدث في المستقبل، الهدف الثاني هو فك التفاهم بين حزب الله والتيار الوطني الحر عبر تخويف المسيحيين من سلاح الحزب وانه يسعى لغزو مناطقهم وانه يعمل على اقامة دولة خاصة به تتبع لايران، وقد أوكل لبعض مراكز الدراسات والكتاب وبعض الصحافيين ترويج ما يسمى (خطر حزب الله على الكيان اللبناني وهويته العربية) كما أعدت سيناريوهات عدة في هذا الشأن عبر ماكينة اعلامية ضخمة نجحت في خلق مناخ سلبي لدى الطائفة السنية الكريمة وزرعت في نفوسهم تخوفا من هجمة شيعية تريد السيطرة على لبنان بدعم سوري ـ ايراني.

أما ما يحاك لحزب الله من مخططات في الخارج فهو يكاد يتقاطع مع ما يتم فعله في الداخل، ومن المشاورات الجارية بين مجلس الامن والادارة الامريكية من جهة وبين اسرائيل من جهة اخرى، انه تم تكليف المبعوث الدولي لتطبيق 1559 تيري رود لارسن بايجاد صيغة تشكل برنامج عمل يمتلك آلية حيثية لتفكيك منظمة حزب الله على حد وصفهم، وقد اعد لارسن خطة تحظى بتأييد امريكي وهي الان تعرض على بعض المسؤولين الاسرائيليين واللبنانيين وتفيد معلومات ان هذه الخطة بدأت تلقى ايجابية من الطرف اللبناني والاسرائيلي.

وتتضمن هذا الخطة عدة بنود ابرزها، ان تقوم الامم المتحدة بتحديد الحدود بين لبنان وسورية، ثانيا ان تعلن سورية جهارا انها تتنازل عن مزارع شبعا للجانب اللبناني وان هذه الارض لبنانية، المرحلة الثالثة تنسحب اسرائيل من مزارع شبعا وتوقف طلعاتها الجوية في اجواء لبنان، اما المرحلة الرابعة يلقي رئيس الحكومة خطابا في مجلس النواب اللبناني يدعو الشعب اللبناني لتكريس طاقاته في الداخل كما يطلب تفكيك منظمة حزب الله والفصائل الفلسطينية لبسط سيادة الدولة واحترام الشرعية الدولية والتزام الدولة اتفاق الهدنة مع اسرائيل وينتظر أن تعمل كل من باريس وواشنطن على اصدار قرار دولي بهذا الشأن.

عباس المعلم
abbas_468@hotmai.com

مغامرات يوم واحد في الامارات

■ نهضت باكراً لأصلَ الشارقة قبل أن يستهل المعرض فترته المسائية بساعتين. كان الجو غريباً، أي جميلاً. شتاء الامارات كطقس سوريا حين يترنح بين الربيع والصيف. أنا الفلسطيني، أعلم بطقس البلدين منه في فلسطين. سبب آخر للحزن.

جلسنا قليلاً، طلبتُ قهوة كانت عامرة بالطحل، وطلبتْ شايا مسوداً أحمره بكيسين اجتمعا على كأس واحدة. هي ابنة «مخيمي» وصحافية «مشكلجية»، جميلة، تقود سيارتها بحذر امرأة ودائماً تلوم الآخرين على الطريق. تحادثنا الى أن حان وقت رحلتي بين دور النشر ورفوفها ورحلتها للعمل مساءً.

لم أخبر أحداً من معارفي أو أقربائي في الشارقة عن زيارتي للمدينة، الا هي. حتى عندما كلمتها كنت اشترطت عليها بأن أكون في المعرض قبل الرابعة والنصف، ساعة بدء الفترة المسائية. أردت ذلك اليوم لنفسي ونزلائي الجدد. أما ابنة «مخيمي»، فقد استطعت مساومة وقتي على لقائها.

وصلت الى المعرض في الرابعة. هنالك اذاً وقت لتناول شيئاً ما كي لا يؤثر جوعي على نوعية الكتب التي أختار. ذهبت الى «سوبر ماركت» بقرب المعرض لأشتري ما يتيسر هضمه. مما وجدت كانت مناقيش، جبنة وزعتر، مغلفة بأكياس بلاستيكية دبقة.

قرفت.

كان أهون علي كثيراً أن آكل قطع بيتزا صغيرة مدورة و«مكيَسة» من مناقيش «مكيَسة»، بلا رائحة لا لخبز ولا لزعتر. لا وجود للشاي هنا، الا مثلجاً. أثناء علك القطع نظرت الى الأعلام المرصوفة أمام البوابة كعلب الشاي والكولا في البراد. بحثت بشكل عفوي عن علم فلسطين، وجدته فاطمأن مسائي، أدرت رأسي واستأنفت عملية العلك العسيرة التي استراحت أثناء بحثي.

درت بين الدور. كتب الدين والطبخ والأبراج ذات الغلاف الفني والأنيق مصفوفة كقطع «البقلاوة» بشكل هندسي جميل يغني عن محتواها. تتعدى على الطريق العام حيث يمشي الزوار، وحيث يقف آخرون متأملين جمالها!

ذهبت الى المعرض بشنطة «هاند باج» فارغة وكتاب، شاركني رحلتي في الباص دون اضطراري لشراء تذكرة اضافية له. وعدت بها ممتناً لسحابها الذي تحملني ولم يفقع. عدت بمونة من الكتب تكفي، مؤقتاً، لهذا التشاء.

كان احتفائي الأكبر برواية الكاتبة والتشكيلية الفلسطينية رجاء بكرية، «امرأة الرسالة». التي قرأتُ مرة بأنها منعت في الكويت وعدة دول خليجية. كان لاحتفائي هذا عدة أسباب منها، أن المرأة، جليلية، جريئة، جميلة، جابهت أساليب حصار فلسطينيي الـ 48. وحين وصلتُ الى الرواية، أو وصلتُ الي، كان ما توقعت: لم تُمنع في الشارقة.

هاتفتُ ابنة «مخيمي» ووعدتها بزيارة قريبة بلا شروط مسبقة. تركت المعرض وأنا أنقل الشنطة من كتف الى آخر، ثم من على ساق الى أخرى أثناء كتابتي أسطري هذه في رحلة العودة، أو رحلة المجيء، فكلمة «العودة» عندي تحظي بمدلول واحد ووجهة واحدة هي بلدتي في الجليل. وحين وصلتُ الى البيت بدأتُ فصلاً جديداً من السنة، نتعارف فيه أنا ونزلائي الجدد... وأنتظر العودة فيه.

سليم البيك
كاتب فلسطيني مقيم في أبو ظبي
www.horria.org

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»